

بسم الله الرحمن الرحيم
محبة النبي صلى الله عليه وسلم
ولوازمها في العصر الحديث

أ . د غسان حمدون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: (من أشد أمتي لي حُباً ناسٌ يكونون بعدي يودّ أحدهم لو رآني بأهله وماله). أخرجه مسلم (2178/4)، (2832)⁽¹⁾، وأحمد (9129 / 417/2)، وللحديث شاهد بلفظ آخر عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أشد أمتي لي حُباً قوم يكونون أو يخرجون بعدي، يودّ أحدهم أنه أعطى أهله وماله وأنه رآني). أخرجه أحمد في مسنده (20877 / 156/5).

الحب في الله تعالى هو أحد مرتكزات الإيمان في قلب المؤمن وكذلك البغض في الله تعالى، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحب الله، وأبغض الله، وأعطى الله، ومنع الله، فقد استكمل الإيمان). أخرجه أبو داود⁽²⁾.

هذا وإن حلاوة الإيمان تظهر في نفس المؤمن إذا سما بحبه لدرجة عالية لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فعن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وإن أحبَّ عبداً لا يحبه إلا الله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله، كما يكره أن يلقى في النار). متفق عليه⁽³⁾.

وحلاوة الإيمان هذه هي من أهم ما يميز نفس المؤمن عن النفوس المادية في الغرب ومن تأثر بهم، إذ يعيش المؤمن مع الله تعالى بحلاوة نفس يستلذ معها الطاعات ويتحمل بسرور المشقات فيرضى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ويؤثر ذلك على عرض الدنيا⁽⁴⁾.

والمطلوب من المؤمن أن يحب محمداً صلى الله عليه وسلم أكثر من الناس أجمعين، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين). أخرجه البخاري ومسلم والنسائي⁽⁵⁾. وللنسائي في أخرى:

-
- (1) حكم علماء الحديث على الحديث بالصحة إذ أخرجه مسلم في صحيحه.
 - (2) وهو حديث حسن، انظر جامع الأصول وتعليق العلامة عبد القادر أرناؤوط (239/1، 4681/240)، وأخرجه الترمذي (2642/189/7 تحفة الأحوذى).
 - (3) كلمتا متفق عليه تعنيان: رواه البخاري ومسلم، وجاء هذا الحديث في صحيح البخاري (21/13/1، 6941/70/8)، وفي صحيح مسلم (7/66/1)، حكم علماء الحديث على الحديث بالصحة إذا أخرجه البخاري في صحيحه أو مسلم في صحيحه.
 - (4) انظر شرح صحيح مسلم، للإمام النووي (13/1) مع زيادة وتصرف.
 - (5) صحيح البخاري (15/11/1)، ومسلم فيه (44/67/1)، والنسائي (114/8، 115)، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة رقم (167/1).

(حتى أكون أحبَّ إليه من ماله وأهله والناس أجمعين)⁽¹⁾.

لماذا نحب محمد صلى الله عليه وسلم:

1- لأن الله سبحانه الذي خلق لنا الكون والحياة والإنسان أحبَّه صلى الله عليه وسلم فيعطيه حتى يرضى: ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى))⁽²⁾ وأرسله رسولاً للناس أجمعين، فقال له: ((قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا))⁽³⁾.

2- لأنه بالصلاة عليه نخرج من الظلمات إلى النور، إذ قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً)⁽⁴⁾، وقال تعالى: ((هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ))⁽⁵⁾.

ومن أشد بخل الإنسان على نفسه بهذا النور ألا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر، فعن عبد الله بن علي عن أبيه علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم قال: قال صلى الله عليه وسلم (البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ)⁽⁶⁾.

3- لأنه تحلى بأسمى السمات الخلقية الإنسانية والصفات الخلقية العليا صلى الله عليه وسلم، وقد ألفت كتباً كثيرة في شمائله⁽⁷⁾ توضح أنه المثل الأعلى صلى الله عليه وسلم.

(1) رواه النسائي (115/8)، وهي رواية لمسلم (44/67/1) أيضاً واللفظ من رواية النسائي.

(2) الآية 5 من سورة الضحى.

(3) الآية 158 من سورة الأعراف.

(4) رواه مسلم (408/306/1).

(5) الآية 43 من سورة الأحزاب.

(6) رواه الترمذي وقال: (حديث حسن صحيح)، وأحمد (1738/331/1) لكن عن علي بن حسين عن أبيه، وكذا الحاكم (549/1)

وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي كما جاء في إرواء الغليل (35/1).

(7) ومن هذه الكتب:

- كتاب الشفاء، الذي سار في الآفاق للفاضل عياض.
- منتهى السؤل في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للحسن بن عبد الرحمن الأنصاري.
- شمائل الرسول ودلائل نبوته وخصائصه صلى الله عليه وسلم لابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد.
- الأنوار في شمائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم، للحسن بن مسعود البغوي، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي.
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد شهاب الدين القسطلاني.
- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، إعداد: مجموعة من المختصين بإشراف: صالح بن عبد الله بن حميد، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح.
- بداية السؤل في تفضيل الرسول، للعز بن عبد السلام.
- وغاية السؤل في خصائص الرسول، لابن الملقن.
- الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطي.
- كتاب الرسول، للشيخ سعيد حوى، وهو من أحسن ما ألف حديثاً في هذا الباب.

4- من أحب بشدة اقتدى ومن اقتدى بالمثل الأعلى فقد أصاب، لذلك كان الحب الجم لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مطلوب حتى تقتدي به صلى الله عليه وسلم.

5- ليس الأهم أن تُحب ولكن الأهم أن تُحب، فإذا كنت تحب الله تعالى فهذا مهم، ولكن الأهم أن يحبك الله سبحانه وتعالى، فحبك لمحمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه يؤدي بك إلى محبة الله تعالى لك، قال تعالى: ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))⁽¹⁾، فعلينا أن نحب محمداً ونقتدي به لأن في اتباعه محبة الله تعالى لنا.

6- إننا نحب محمداً صلى الله عليه وسلم الذي لاقى الأهوال في تهم باطلة وإيذاء ظاهر فلم يعبأ، قالوا عنه: ساحر، شاعر، مجنون، يضرب على عقبه، يخنق بسلا الجزور، تكسر رباعيته، يدمى وجهه، يتهم في بيته زوراً، يتهم في عدله وقسمه كذباً، وهاجر إلى المدينة المنورة وتأمروا على قتله. لقد صبر وصبر صلى الله عليه وسلم ولاقى الآلام حتى انتصر بفضل الله وكرمه.

7- لن أقول: (كانت الحياة قبل البعثة ظلاماً)؛ إذ لا يجهل ذلك أحد، ولن أقول: (كان الظلم، ولم يكن غيره)؛ إذ لا أحد يشك في ذلك، ولن أقول: (كان الحق للقوة)، وكانت الحياة للرجل لا للمرأة)؛ إذ الناس أجمعوا على ذلك، ولكني أقول: مع البعثة وُلدت الحياة، وارتوى الناس بعد الظمأ:
لما أطلَّ محمدٌ زكت الرُّبى
واخضرَّ في البستان كل هشيم⁽²⁾

8- إننا نحب محمداً لأنه كان رحمة لنا في أحاديث خصنا بها في عصرنا الحديث، ومن ذلك الحديث المقصود بالشرح.

وأخيراً اعلم يا أخي في الله تعالى أن محبة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون، وإليها يشخص العاملون، وعليها يتقانى المحبون، وبروح نسيمها يتروَّح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرّة العيون، ولا حياة عليا للقلب إلا بمحبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا عيش إلا عيش المحبين الذين قرّت أعينهم بحبيبهم، وسكنت نفوسهم إليه، واطمأنّت قلوبهم به، واستأنسوا بقربه، وتتعموا بمحبته، ففي القلب فراغ لا يسده إلا محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ومن لم يظفر بذلك فحياته في نتيجتها هموم وغموم وآلام وحسرات⁽³⁾.

• الشمائل المحمدية، للترمذي، وقد شرحه: عبد الله الحموي الحمدوني الشافعي الأزهرى رحمه الله رحمة واسعة، وقد كان حياً سنة 1133هـ-1721م. انظر: معجم المؤلفين، لرضا كحالة (7915/240/2)، واختصره محمد ناصر الدين الألباني في كتابه (مختصر الشمائل المحمدية)، والشمائل للترمذي هو من أحسن ما ألف قديماً في هذا الباب.

(1) الآية 31 من سورة آل عمران.

(2) محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه (ص8).

(3) الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية (ص409، 413)، مع تصرف.

علامات حب النبي صلى الله عليه وسلم:

ولمحبته محمد صلى الله عليه وآله وسلم علامات منها:

- 1- أعظمها الاقتداء به، استعمال سنته، وسلوك طريقته، والاهتداء بهديه وسيرته، والوقوف على ما حدّه لنا من شريعته.
- 2- أن يرضى المحب بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى، قال الله تعالى: ((فَلَا وَزَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))⁽¹⁾، فسلب الله تعالى اسم الإيمان عمّن وجد في صدره حرجاً من قضائه ولم يُسلم له.
- 3- التسلي عن المصائب، فإن المحب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم يجد في لذة المحبة ما ينسيه المصائب، ولا يجد من مسّها ما يجد غيره، حتى كأنه قد اكتسى طبيعة ثانية ليست طبيعة الخلق بل يقوى سلطان المحبة حتى يلتذّب بكثير من المصائب أعظم من التذاذ الخليّ بحظوظه وشهواته.
- 4- نصر دينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق بأخلاقه في الجود والإيثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها.
- 5- كثرة الشوق إلى لقائه صلى الله عليه وسلم، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم إذا اشتدّ بهم الشوق وأصابتهم لواجع المحبة قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستشفوا بمشاهدته، وتلذّدوا بالجلوس معه والنظر إليه والتبرك به صلى الله عليه وسلم، ولما احتضر بلال رضي الله عنه نادى امرأته واحرّباه، فقال: واطرباه، غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه.
- 6- حب القرآن الذي أرسل به حتى يلتذّب بسماعه بأعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغنى المطرب بسماعهم.
- 7- أن يلتذّب محبّه صلى الله عليه وسلم بذكره الشريف وبوقائع سيرته وشمائله، ويطرب عند سماع اسمه المنيف وعند الثناء عليه، وقد يوجد له ذلك هيجاناً يستغرق قلبه وروحه وسمعه، لذلك ترى بعض المحبين لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إذا شموا رائحة زكية من زهرة فوّاحة أو عطر جميل تذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلوا عليه:
يقولون عند الطيب يذكر أحمد فهل عندكم من سنة فيه تُذكر
فقلت لهم لا إنما الطيب أحمد ونذكره والشيء بالشيء يذكر
- 8- محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فقد روى البخاري عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم، قال: (ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته)⁽²⁾،

(1) الآية 65 من سورة النساء.

(2) رواه البخاري (3713/252/4) و(3751/261/4).

فشرف النسب لهم باق مع العلم أنهم من العرب لكنهم أشرف نسب فيهم، وليسوا من العجم، فينبغي لنا تولي الصالحين منهم، والأخذ عنهم، والبر بهم، وتطبيب خواطرهم، والذب عنهم، وذكر مناقبهم ومحاسنهم؛ فإنهم من آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم من حرموا الصدقة ويأخذون من الغنيمة، وينبغي الدعاء لهم عند الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصيغة (وآله) وخاصة قبيل نهاية الصلاة، وآل البيت تكاد لا تخلو منهم مدينة من مدن العرب المسلمين من أهل السنة والجماعة، وحاشاهم أن يكونوا فرساً، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضوان الله عليهم كانوا عرباً بإجماع المسلمين وكانوا يتقنون كلام العربية دون لكنة أعجمية.

9- محبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فكل من يحب الحبيب حبيب، فقد أحبهم صلى الله عليه وسلم، كيف لا؟ والله مدحهم فقال سبحانه: ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))⁽¹⁾.

وقول الله تعالى: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّعٍ أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ))⁽²⁾. ولقد أثنى الله تعالى على أصحاب بيعة الرضوان وقد حضرها الصحابة قبيل صلح الحديبية، فقال سبحانه: ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ)) [الفتح: 18].

لقد علم الله تعالى ما في قلوبهم ورضي الله عنهم فهم ليسوا منافقين، إذ مركز الإيمان القلب. أما سبهم فهو الجفاء بل الحرب والعداء للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة، وقد حذر الرسول من ذلك في الحديث الصحيح -صحيح المعنى وصحيح السند- فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه)⁽³⁾، فالصحابية فتحوا البلدان ومنها جنوب العراق وإيران وبلاد الشام ومصر وبلغوا الدين، فتنبغي محبتهم لحب النبي لهم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، بل ينبغي محبة الصالحين من أهل المدينة قديماً وحديثاً ومنهم -المهاجرون والأنصار- لحب النبي صلى الله عليه وسلم مساكن طيبة:

فيا ساكني أكناف طيبة كلكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيب

(1) التوبة 100.

(2) الفتح 29.

(3) رواه البخاري (3673/236/4)، ومسلم (1967/4-2541/1968)، واللفظ من رواية البخاري.

وكان الصحابة أبعد الناس عن الفتن رضوان الله عليهم، وقد ثبت بإسناد قال عنه ابن تيمية: (إنه من أصح إسناد على وجه الأرض)، عن محمد بن سيرين قال: (هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف، فما حضرها منهم مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين)⁽¹⁾.
10- ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم تعظيمه عند ذكره⁽²⁾ والغضب الشديد لله تعالى من ذمه.

ولا بد لنا في العصر الحديث من وقفة لننشر فيها عطر بعض المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قاموا في وجه الرسوم المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدانمارك وفي تصريحات بابا الفاتيكان المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام.

نقول أولاً لقد قام المحبون لمحمد صلى الله عليه وسلم في شتى بلدان العالم وخاصة العالم الإسلامي بمظاهرات حاشدة متنقلة كأموج البحار تستنكر ذم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ظلماً وزوراً، فبعض الدول سمحت لهم أن يستنكروا ويعبروا عن استنكارهم دون صدام معهم، وبعض الدول تعرضت لهم بالقتل والضرب بأعداد كبيرة جداً، ومع ذلك أصروا على الاستنكار، فما طاقت قلوبهم وأرواحهم ذم محمد صلى الله عليه وسلم، لقد جاد الأجودون بأرواحهم أمام النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في عام 2005م، وإذا كان الجود بالنفس أقصى غاية الجود كما قال الشاعر:

يجود بالنفس إن ضنّ الجبان بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

فإن هؤلاء لا يشك شك أنهم قدموا أرواحهم فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الظالمين حاولوا أن يعتدوا على سمعته، وما دون ذلك أن يتمنوا أن يروا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ويقدموا لذلك الأهل والأموال، فهذا أعلى من تقديم المال وبهذا يستحق هؤلاء ما تكلم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمناً، فكم وكم من أناس يتمنون رؤيته صلى الله عليه وسلم في زماننا ويقدمون لذلك كل الأهل وكل المال صلى الله عليه وسلم.

ونقول عوداً على بدء لقد أخطأ أيما خطأ أصحاب الرسوم المسيئة، فإن محمداً صلى الله عليه وسلم بخلاف ما رسموا من صور قبيحة، فقد أتيح لي عن طريق الإنترنت أن أطلع على بعض ما رسموه في الدانمارك ومنها صورة رجل سمين قبيح مبعثر اللحية، زاعمين أن هذا محمد، وأقول وبالله أستعين: لا تصدق هذه الصورة من الناحية العلمية على محمد صلى الله عليه وسلم لما يأتي:

1- كان صلى الله عليه وسلم سواء الصدر والبطن، ولم يكن سميناً كما تصوروا ورسموا.

2- كان محمد صلى الله عليه وسلم جميلاً أيما جمال صلى الله عليه وسلم، فقد جاء عن العدل الضابط في الخبر الصحيح بالسند الصحيح عن العدل الضابط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن أنس في حديث شريف في وصف محمد صلى الله عليه وسلم: (كان ليس بالطويل

(1) منهاج السنة (6/236).

(2) انظر: الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية (ص414-420)، مع اختصار وزيادة وتصرف لكل البنود السابقة.

البائن ولا بالقصير، أزهر اللون⁽¹⁾، ولا بالأبيض الأمهق⁽²⁾ وليس بالآدم⁽³⁾، وليس بجعد قطط ولا بالسبط⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

وقد جاء وصف النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حسن رواه الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار⁽⁶⁾)⁽⁷⁾.

قال الشيخ محمد الخضري⁽⁸⁾ -رحمه الله تعالى-: (...فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة من أنه صلى الله عليه وسلم كان أزهر اللون أدعج⁽⁹⁾ أنجل⁽¹⁰⁾ أشكل⁽¹¹⁾ أهدب الأشفار أبلج⁽¹²⁾ أزج⁽¹³⁾ أفنى⁽¹⁴⁾ أفلج⁽¹⁵⁾ مدور الوجه واسع الجبين⁽¹⁶⁾).

وقال علي كرم الله وجهه في آخر وصفه له: (من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁷⁾.

وأمام هذا الجمال والحسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسقط الرسوم الدانماركية المسيئة التي رمزوا بها لمحمد لقبحها مقابل الجمال الحقيقي التاريخي لمحمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأيما سقوط.

ولقد خرج علينا **باب** الفاتيكان الذي هو في قمة الكنيسة الكاثوليكية في العالم بإساءة أشد من إساءة الرسوم المسيئة، وذلك قبيل شهر رمضان عام 1427هـ -سبتمبر 2006م، وذلك بادعائه بأمرين خطيرين:

الأول: أن محمداً ليس عنده عمل إنساني!!

- (1) أزهر: مستنير، وهو أحسن الألوان، والزهرة: البياض النير.
- (2) الأمهق: الأبيض الكريه البياض، كلون الجص.
- (3) الآدم: الشديد السُمرة. جامع الأصول (11/229).
- (4) شعر قطط: شديد الجعودة، وشعر سبط: سائل ليس فيه شيء من الجعودة. جامع الأصول (11/226).
- (5) رواه البخاري (4/3548/199/4)، ومسلم (4/2347/1824/4).
- (6) مشرب: مخلوط بحمرة، أهدب الأشفار: طويل شعر الأجنان. تحفة الأحوذى (10/83).
- (7) سنن الترمذي في تحفة الأحوذى (10/82-83/3882).
- (8) وهو كاتب مصري كان يعمل مفتشاً بوزارة المعارف بمصر، ومدرس التاريخ بالجامعة المصرية.
- (9) شديد سواد الحدقة مع سعة فيها.
- (10) واسع العين مع حسن.
- (11) في بياض عينيه حمرة.
- (12) مضيء الوجه مشرقه.
- (13) دقيق الحاجبين في طول.
- (14) مرتفع قصبه الأنف مع احدياب يسير فيها.
- (15) مفرج بين الثنايا والرباعيات.
- (16) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، للشيخ محمد الخضري (ص262-263).
- (17) نور اليقين (ص263).

الثاني: أن الإسلام دين لا يستند إلى العقل!!

لن نبحت أن هذا الكلام مأخوذ من عبارات أحد ملوك بيزنطة في عداء النبي صلى الله عليه وسلم لنتقل لنا في صدام للحضارات وصراعها، وليس في تكميل الحضارات وتعاونها لخير الإنسانية.

ولكننا نقول:

لقد اتصف محمد صلى الله عليه وسلم بصفات سامية لكن أعلى صفة عنده وأوضحها وأشدّها: صفة الرحمة.

وإليك نماذج من رحمته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

عن سهل بن حنيف، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (كان يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم)⁽¹⁾.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (وُجِدَتْ امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان)⁽²⁾.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان رحيماً، وكان لا يأتيه أحد إلا وعده، وأنجز له إن كان عنده، وجاءه أعرابي فأخذ بثوبه فقال: إنما بقي من حاجتي يسيره، وأخاف أنساها، فقام معه حتى فرغ من حاجته، ثم أقبل فصلى)⁽³⁾.

وعن أنس بن مالك مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان أرحم الناس بالعيال والصبيان)⁽⁴⁾.

وعن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: (سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف، وأقعدني في حجره، ومسح على رأسي)⁽⁵⁾.

ولقد سار صحابته وخاصة الخلفاء الراشدون على طريقته صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا أبو بكر الصديق جمع الزكاة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ليعطيها لمستحقيها ومنهم الفقراء والمساكين والغارمين وابن السبيل وفي عتق المملوكين كما فعل قبله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ولما امتنع بعض الأغنياء عن دفع الزكاة أصر عليها أبو بكر الصديق رضي الله

(1) أخرجه الحاكم (466/2)، وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي في الصحيحة (147/5) وله عليه تعليق.

(2) صحيح البخاري (3015/26/4).

(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد مختصراً (278) والتاريخ الكبير للبخاري كما في المتن (211/2/2) وإسناده حسن، والصحيحة (2094/129/5).

(4) رواه الرئيس عثمان بن محمد أبو عمرو في حديثه (208/1)، ورجاله ثقات رجال مسلم وصدوق، انظر السلسلة الصحيحة (2089/5).

(5) إسناده صحيح في الشرائع للمحمدي للترمذي، رجاله كلهم ثقات، وأخرجه أحمد (35/4، 6/6). وعزاه في الأصل للطبراني فقط، وذكر في آخره: «ودعا له بالبركة». انظر: مختصر الشرائع للمحمدي للترمذي ص(179).

عنه وقال قولته المشهورة: (والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه).

ولو ذهبنا نسرد ذكر رحمته بالناس ورحمة صحابته الذين علمهم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لطلال بنا المقام، وما أصدق ما نقل أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنما بعثت رحمة مهداة)⁽¹⁾.

ويكفيه صلى الله عليه وآله وسلم أن الله سبحانه قال فيه: ((بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ))⁽²⁾، وتوسعت رحمته لتشمل العالمين فقال الله تعالى فيه: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))⁽³⁾.
وأمام هذه الحقائق الدامغة يسقط قول بابا الفاتيكان (بينديكيت) في أن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس عنده عمل إنساني.

أما القول الثاني في أن الإسلام لا يستند إلى العقل فليس هذا موضوعنا الآن ولكن باختصار نقول للرد: إن إيماننا بالقرآن ونبي الإسلام والتشريع الإسلامي جاء مستنداً إلى العقل؛ فعن طريق العقل آمننا بالقرآن أنه من عند الله تعالى وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز في أسماء الله الحسنى في أن النظرة العلمية السليمة إلى الكون والحياة والإنسان تثبت أن الله واحد أحد ليس له شريك ولا ابن ولا حلول بمخلوق وأنه سبحانه رحمن رحيم حكيم محيي ومميت وكريم وحفيظ وهادي، وكذلك أثبت القرآن في نظريته العلمية للكون أو الحياة أو الإنسان.

وأما مصادر التشريع الإسلامي فقد استخدمت العقل في فهم القرآن والسنة والقياس والإجماع، وعن طريق العقل في فهم ما سبق اعتبرنا أن من مصادر التشريع الإسلامي لصالح الإنسانية المصالح المرسل⁽⁴⁾، وسد الذرائع⁽⁵⁾، واستحسان الضرورة⁽¹⁾ بالنظر إلى المآل.

(1) رواه البزار (2369/114/3)، في كشف الأستار، والطبراني في الصغير (95/1)، وفي مجمع الزوائد قال الهيثمي: «رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح». مجمع الزوائد (257/8)، ورواه الحاكم (35/1)، وقال صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي.

(2) التوبة 128.

(3) الأنبياء 107.

(4) هي المصالح الملائمة لمقاصد الشارع الإسلامي، ولا يشهد لها أصل خاص بالاعتبار أو الإلغاء بل تكون معقولة في ذاتها جرت على الأوصاف المناسبة المعقولة التي إذا عرضت على أهل العقول تلقفتها بالقبول، وأن يكون الأخذ بها رفع حرج لازم بحيث لو لم يؤخذ بالمصلحة المعقولة في موضعها لكان الناس في حرج، والله يقول: ((وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ))، وبالمصلحة المرسل⁽⁴⁾ أخذ المالكية والحنابلة. انظر: أصول الفقه لمحمد أبو زهرة (ص 279-280). وكذلك الحنفية في الصحيح: أسقط عمر حد السرقة عام المجاعة، وجمع عثمان للقرآن. انظر: أصول الفقه الإسلامي، لوهبة الزحيلي (2/760-764).

(5) الذريعة في اللغة: هي الوسيلة التي يتوصل بها إلى الشيء. وسد الذرائع: الحيلولة دون الوصول إلى المفسدة إذا كانت النتيجة فساداً. أصول الفقه الإسلامي، لوهبة الزحيلي (2/873).

وكل ذلك استخدمنا فيه العقل لننتقل من هذه المصادر للتشريع إلى الأحكام التشريعية في العبادات والمعاملات المالية والجنايات والسلم والحرب والحظر والإباحة وغير ذلك من التشريع الإسلامي.

إننا بوصفنا مسلمين نحترم بل نحب حباً جماً كل الأنبياء الذين أرسلهم الله هداية للبشر ومنهم عيسى وموسى عليهما السلام ونحترم أصل التوراة والإنجيل ونؤمن بهما، وحبذا لو احترمت بابا الفاتيكان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام الذي أرسل به تبادلاً للمشاعر وللحرية الدينية إن نظر إليها.

والحق يقال لئن أساء بعض الغربيين لمحمد صلى الله عليه وسلم برسوم كاذبة وبأقوال باطلة فقد مدح كثير من الغربيين محمداً صلى الله عليه وسلم وخاصة (مايكل إتش هير) -الذي يعمل في وكالة الفضاء الأمريكية- في كتابه عن المائة الأوائل من العظماء الذين أثروا في تاريخ العالم، فاعتبر محمداً صلى الله عليه وسلم الأول تأثيراً في تاريخ العالم.

والحق يقال إن الهجوم على محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام ليس بسبب الخوف من استيلاء حب النبي صلى الله عليه وسلم بالعالم الإسلامي، بل وللخوف من انتشار الإسلام بالغرب وإثبات أن المسلم ذكي وعقلاني وليس إرهابياً شريراً كما يصورون.

فهناك تزامن بين أمرين، الأمر الأول: انتشار الإسلام بقوة في الغرب، والثاني: الهجوم على محمد رسول الله إلى العالمين، ولا بد من دخولنا هذا الصراع بالكشف عن حقيقة محمد ونور محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول الله تعالى مخاطباً رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)).

ويقول محمد صلى الله عليه وسلم: (ما من بيت مدر ولا وبر إلا وسيدخله الإسلام).
وأمام هذا الانتشار للإسلام في العصر الحديث لابد من محاولات أعداء الإسلام إسقاط شخصية محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بد من تبيان علماء الإسلام وخاصة علماء السيرة لفضل محمد

وعلمنا الله تعالى سد الذرائع بالنهي عن سب الأوثان مع أنها باطل في باطل فقد قال الله تعالى: ((وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)).

ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى الدائن عن أن يأخذ هدية من المدين لئلا يؤدي ذلك إلى الربا، واتخاذ الهدايا بدل الفوائد. ومنها أن السلف الصالح من الصحابة ورتبوا المطلقة طلاقاً باتناً في مرض الموت، لكيلا يكون ذلك الطلاق ذريعة للحرمان من الميراث. انظر: أصول الفقه، للإمام محمد أبو زهرة (ص 288-289).

(1) استحسان الضرورة أن يوجد في المسألة ضرورة تحمل المجتهد على ترك القياس والأخذ بمقتضياتها مثل تطهير الأحواض والآبار، فإنه لا يمكن تطهيرها إذا أخذنا بالقياس، فلا يمكن صب الماء على الحوض والبئر ليظهر. انظر: أصول الفقه، لمحمد أبو زهرة (ص 267-268).

وإنسانيته وجمال خلقه وخلقه صلى الله عليه وسلم، ولا بد من ابتلاء.

إن الباحثة الكهنوتية المسيحية كارول ل. أنوي⁽¹⁾ Carol. L. Anway في كتابها (سر إسلام الأمريكيات) Daughters Of Another Path تقول: (والنظرة السائدة عند كثير من الأمريكان هي تصوير المسلمين بأنهم إرهابيون، وعلى الفور يوجه إليهم اللوم عند وقوع أي عمل إرهابي، ويتحول هذا الرأي المسبق إلى هجوم على المسلمين، ففي أعقاب تفجير أو كلاهوما سيتي (Oklahoma City) في أبريل 1995، عانى المسلمون على طول البلاد وعرضها من الإهانات الشخصية، لأن الإعلام الأمريكي أسرع بإلقاء اللوم على إرهابيين مسلمين، فتعرض كثير من المسلمين للبطش عليهم وخطبوا بقسوة، وتعرضوا للتهديد.. أو بطرق أخرى.. واعتبروا كما لو كانوا مسؤولين عن التفجير لمجرد أنهم مسلمون، هذا السلوك وإن كان لا يمثل معظم الشعب الأمريكي يعكس نوعاً من التحامل ضد أقلية دينية في هذا البلد.

تأسست الولايات المتحدة الأمريكية على أكتاف الذين كانوا يبحثون عن مجال لأداء العبادة بحرية وطبقاً لرغبتهم الشخصية، ونحن المواطنون بالولايات المتحدة كان لنا الفخر بتاريخنا عن الحرية الدينية، سواء أردنا أم لم نرد أن نتقاسم هذه الحرية بالتساوي، فإن ذلك سوف يوضع تحت الاختبار، لأن الإسلام والديانات الشرقية الأخرى بدأت تنتشر وتحتل مكانها في الثقافة الأمريكية، وإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً بقارة أمريكا الشمالية، ومن الجدير بالاهتمام أن نتعرف وأن نفهم هؤلاء المسلمين الذين يبحثون عن العيش، وعن تحقيق السعادة بيننا⁽²⁾.

إن الإسلام هو الديانة الثانية الرئيسية بعد المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعكس عدد المساجد المتنامي حضور الإسلام الظاهر للعيان، والجامعات الأمريكية المكان الذي يتعلمون فيه ويتعاونون فيه لممارسة حياتهم حسب النموذج الإسلامي، ويلتزم المسلمون باتباع التعاليم الإسلامية بكل دقة في حياتهم اليومية، وهي مقررة في القرآن والسنة النبوية المنسوبة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وسرعة نمو الإسلام في نصف الكرة الأرضية الغربي أصبح من الموضوعات الهامة لوسائل الإعلام الأمريكية، وصار انتشار الإسلام من القضايا الرئيسية المعاصرة التي تشمل كل الأمريكيين بشمال أمريكا على الرغم من أن أغلب الأمريكيين لا يعلمون إلا القليل عن مبادئ الإسلام أو تاريخه، وكانت بداية الإسلام حين تلقى محمد صلى الله عليه وسلم الوحي الإلهي من جبريل⁽³⁾. في ضمن هذه الأجواء لانتشار الإسلام ماذا نتوقع من الجاهل بالإسلام أو متجاهل له غير

(1) هي حاصلة على درجة الماجستير في التربية والإرشاد والاستشارة، وظلت إحدى عشرة سنة تكتب عن أسس التربية المسيحية بشأن الأولاد والعائلات والمرأة، وكثير ترحالها داخل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا لتقدم حلقاتها الدراسية، فضلاً عن التدريب على القيادة الكهنوتية في المعسكرات، ولقد اختارت ابنتها (جودي) الإسلام لكنها أخيراً وبعد سنتين من إسلامها تصالحت معها ودونت تجربة ابنتها فضلاً عن تجارب غيرها من النساء الأمريكيات اللاتي اخترن أن يكن مسلمات. (انظر غلاف الكتاب: سر إسلام الأمريكيات، لدار النشر والترجمة دار المنارة، المنصورة، مصر).

(2) سر إسلام الأمريكيات للمؤلفة (ص180).

(3) انظر: سر إسلام الأمريكيات (ص14-15).

العداء للإسلام ولرسول الإسلام صلى الله عليه وسلم.

نعم لقد أصدر الكونجرس قراراً في منتصف الثمانينات معلناً أن الإسلام هو الخطر الأكبر⁽¹⁾. يرى الكثير من المفكرين الغربيين أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو من تسبب في إحياء روح المقاومة والمواجهة في حياة العرب والمسلمين، وأن الدين الإسلامي هو المحرك الرئيس لجميع أفكار المقاومة الموجودة في أفكار وتصرفات الشعوب الإسلامية. والمقاومة هنا ليست فقط فكرة مقاومة العدوان، وإنما كل أشكال الانتصار على النفس وعلى الآخر⁽²⁾.

يقول جيرى فالويل⁽³⁾ Jerry Falwell في شبكات التلفاز الأمريكية ما نصه: (أنا أعتقد أن محمداً كان إرهابياً، لقد قرأت ما يكفي من المسلمين وغير المسلمين أنه كان رجل عنف ورجل حروب)⁽⁴⁾.

ولقد علمنا التاريخ أن صلاح الدين عفا عن كل شيء صدر من ملوك الصليبيين وملوك أوروبا إلا ملك الكرك الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما دفعه ودفع جيشه ليخوض حرب التحرير ضد الصليبية في أرض الإسلام، وانتصر على الصليبيين في حطين واسترجع القدس، كل ذلك ومحبة محمد صلى الله عليه وسلم والغيرة عليه تحدوه وتدفعه لمعالي الأمور.

إن المطلوب من هؤلاء الذين يحبون محمداً صلى الله عليه وسلم هذا الحب السامي أن يقوموا بما قام به صلاح الدين وجيشه للتصدي للصليبية الجدد، بل المطلوب أوسع وأشمل بنشر الإسلام بقوة حقه وسمو مبادئه في أرض الغرب نفسها، وذلك يتطلب دعم المراكز الإسلامية السلمية في الغرب لتجنيب العالم إن استطعنا حرباً عالمية ثالثة، وهذا السر سر قوة حق الرسول صلى الله عليه وسلم وحق الإسلام التي أنهت حروباً متوالية للمشركين لما تم صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وبين مشركي مكة، فجاء فاتحاً لمكة بلا حرب ولا صدام ولا آلام ولا دماء، إنها قوة الدعوة وقوة حق الله تعالى وحق الرسول يا محبي الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما فوائد محبة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فهي كما يلي:

1- السيادة في الدنيا بنشر الإسلام وتعاليمه وبالغنى بالحلال الطيب عن الناس، فلقد أحب الصحابة والتابعون محمداً صلى الله عليه وسلم فسادوا على عالم شاسع واسع، فكانت دولة الإسلام من

(1) انظر: سر إسلام الأمريكيات فيما نقلته المؤلفة (كارول) عن إحدى النساء الأمريكيات اللواتي أسلمن، (ص169).

(2) لما يكرهونه صلى الله عليه وسلم، للدكتور: باسم خفاجي (ص83).

(3) قسيس إنجيلي ويقوم في فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وله برنامج أسبوعي إذاعي وتلفزيوني يصل إلى أكثر من 10 ملايين منزل أسبوعياً، يملك جامعة خاصة أصولية تسمى جامعة الحرية Liberty University ويهاجم النبي على وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى فيها، إضافة لموقعه الخاص على الإنترنت www.falwell.com والذي يصنع في صفحته الأولى تاريخاً زائفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يروج من خلال موقعه كتاب فلننتقدم إلى معركة هر مجدون، وهي معركة نهاية التاريخ كما في معتقدات الإنجيليين. لماذا يكرهونه (ص35-36).

(4) لماذا يكرهونه (ص36).

فرنسا إلى الصين أكبر دولة في تاريخ البشرية حتى الآن.

2- أن يحشر المرء معه صلى الله عليه وسلم (يحشر المرء مع من أحب).

3- أن يكون معه في الجنة.

4- الغلبة على أعداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا أحبه المؤمن وتمنى أن يراه ولو بأهله وماله.

ونقول عوداً على بدء إننا شاهدنا في عصرنا أناساً يفدون رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بأموالهم وذلك لما تبرعوا بالمال الوفير لنشر الإسلام في العالم وفي أفريقيا خاصة حتى ضجَّ رؤساء في الغرب فحاولوا سد هذا الطريق للخير عن طريق عملائهم ولن يستطيعوا بعون الله تعالى إيقاف مد الإسلام...

ولقد شاهدنا في عصرنا أناساً يدفعون أولادهم إلى مواطن الشهادة في سبيل الله تعالى، حيث يرضى الله تعالى ورسوله، فأمر ترسل أولادها الخمسة للشهادة في سبيل الله تعالى وذلك لطرد المحتل الظالم من أرض احتلها دون مبرر وأراد ظلم أهلها.

ولقد شاهدنا الملايين الهادرة على مستوى العالم الإسلامي بل والعالم تستنكر الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم وكم وكم قتل منهم وهو يستنكر فما يتراجع الباقون وما أكثرهم، كل ذلك يؤكد ما جاء في الحديث عن العاطفة الجياشة والحب العميق الصادق لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

وإليك حب العاشق لصفات النبي محمد وذاته صلى الله عليه وسلم ويحبه أشد من المال والأهل صلى الله عليه وسلم انسجاماً مع الحديث الشريف، فلعل الشعر يحرك الشعور بالحب الصافي، يقول الشاعر الدكتور/ خالد محمد حماش:

إرثي وكسبي والبنين فداءً	إنني لأبذل كي أشاهد أحماً
فلعل قلبي يرتوي إرواءً	في نومة أو يقظة أو لمحمة
عشفاً يزيد ويُرخص الأشياء	قلبي تعشق شخصه وصفاته
تشفى العليل وتحسم الأدوية	دون الحبيب وبسمة من ثغره

ولكن العاطفة لا بد أن تتحول إلى عمل دؤوب ومتواصل في حب النبي صلى الله عليه وسلم وتترجم على أرض الواقع أعمالاً سامية تعبر دائماً عن حب النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

لا بد من أعمال طيبة شاملة تقف في وجه من يهاجم نبي الإسلام وقبل أن نوضح هذه الأعمال لا بد أن نشير إلى من يهاجم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم.

من يهاجم نبي الأمة؟

هناك أربع فئات رئيسة في العالم الغربي تهاجم نبي الإسلام بشكل متواصل ومنظم طوال

الأعوام الأخيرة، إنهم رموز عدد من الكنائس الأوروبية والأمريكية الكبرى، والقادة السياسيون في الكثير من دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، والعديد من وسائل الإعلام الغربية (صحافة، تلفاز، سينما، كتب، إعلام إلكتروني... إلخ)، وأخيراً الرموز الفكرية للتيارات العلمانية⁽¹⁾.

واندفاعاً من عاطفة صادقة عن الرسول صلى الله عليه وسلم لابد من مشروعات عملية مقترحة للتنفيذ ولإقامة الحجة وبها نكشف الموالين لأعداء الرسول صلى الله عليه وسلم في أرضنا وهي كما يلي:

مشروعات عملية مقترحة:

- **جائزة المصطفى العالمية:** جائزة سنوية ذات قيمة مالية ومعنوية عالية، تمنح في كل عام لشخصية إسلامية تمتاز بالأخلاق الكريمة التي تحاكي وتقرب من أخلاق خير البشر.
- **مسابقة سنوية بحثية عالمية،** حول جانب من جوانب حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، تكون المسابقة بعدد من اللغات العالمية الهامة، وذات جوائز قيمة توزع في مهرجان عالمي يخصص لذلك.
- **إنشاء المركز الدولي لدراسات السيرة؛** ليكون مركزاً فكرياً وبحثياً عالمياً يُعنى بالسيرة وتعريف غير المسلمين بالإسلام ونبى الأمة.
- **رعاية ودعم عدد من الكراسي الأكاديمية** في مجموعة من الجامعات العالمية الهامة حول الدراسات في السيرة والتعريف بنبي الإسلام.
- **تكوين آليات للضغط الدولي المستمر؛** من أجل سن تشريعات وقوانين دولية تمنع الإساءة إلى الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وعلى رأسهم نبي الأمة.
- **إنتاج عدد من الأفلام الوثائقية والسينمائية والتلفزيونية العالمية** عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرته ودعوته وجهاده، يراعى أن تكون الأفلام على مستوى عالمي وبعده من اللغات.
- **إنشاء قناة المصطفى الفضائية؛** لتكون قناة فضائية عالمية تبث بعدد من اللغات، وتصل إلى معظم أنحاء الأرض بتغطيتها، وتهدف للتعريف بالإسلام وسيرة النبي، وجوانب الخير المتعددة في الأمة الإسلامية ووسطيتها.
- **آليات الدفاع عن المصطفى:** وضع برامج عملية لتفعيل آليات متعددة إعلامية وشعبية؛ للرد على أية إساءة إعلامية أو فكرية تمس الإسلام أو القرآن أو نبي الأمة، من خلال وسائل ضغط سياسي واقتصادي وشعبي، تجتمع عليها الأمة أفراداً ومؤسسات ودولاً إسلامية.
- **المؤتمر العالمي للسيرة النبوية؛** بحيث يكون مؤتمراً عالمياً سنوياً يعقد في أحد الدول غير المسلمة، ويخصص للحديث عن علوم السيرة وحياة المصطفى.

(1) لماذا يكرهون صلى الله عليه وسلم (ص32).

- **إطلاق موقع (المصطفى) الإلكتروني؛** ليكون واجهة إعلامية إلكترونية متعددة اللغات، للتعريف بالنبي من خلال شبكة الإنترنت.
- **تنظيم حملات صحفية وإعلامية عالمية** [إعلانات وكتابات مدفوعة] بشكل مستمر في المجالات، والصحف، والمواقع الإلكترونية، والقنوات الفضائية عن سيرة وأخلاق نبي الإسلام.
- **استكتاب مجموعة من المستشرقين والمفكرين والباحثين الغربيين** لتقديم كتب ودراسات ومقالات منصفة عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- **إصدار مجلة عالمية باللغة الإنجليزية** بعنوان (الإسلام أو محمد)؛ لتكون منبراً إعلامياً للتعريف بالإسلام ونبيه وأمنه.
- **مكتبة المصطفى؛** وهي مجموعة من الكتب والأشرطة والأقراص تهدي إلى 10000 مكتبة عامة في جميع أنحاء العالم، وتحتوي على كتب عن حياة النبي وصفاته وسيرته، وأفلاماً وثائقية بلغات متعددة حول نفس الموضوع.
- **قافلة شباب الإسلام؛** وهو برنامج للحوار والتعارف بين شباب الإسلام، وبين مجموعات شبابية من مختلف أنحاء العالم، تهدف إلى التعريف بالإسلام والعالم الإسلامي، وتبادل الأفكار والحوار حول مستقبل الأديان ودورها في حاضر أفضل للبشرية.
- **الندوات والحلقات النقاشية؛** تبني عدد من الندوات وورش العمل والحلقات النقاشية المختلفة في جميع أنحاء العالم، بالتعاون مع المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني للتأكيد على القيم والأخلاق الكريمة التي تمثلت في شخصية النبي الكريم.
- **إعداد قائمة سوداء بأسماء وخلفيات من يعرفون بالهجوم على رموز الإسلام** تعمداً وتكراراً، ومقاطعتهم على كافة المستويات الفكرية والإعلامية والسياسية⁽¹⁾.
- **استخدام المقاطعة الاقتصادية والثقافية الشعبية** كأحد وسائل الضغط العملي.
- **توحيد الجهود الدبلوماسية في حال تبني القادة السياسيين في دولة ما إهانة رموز الإسلام،** ويندرج ذلك من إعلان المواقف الموحدة من دول العالم الإسلامي (57 دولة)، إلى البيانات العامة، ثم استدعاء السفراء، وطردهم البعثات الدبلوماسية، وكذلك التهديد بقطع العلاقات، وغيرها من الإجراءات الدبلوماسية المعروفة في هذا الشأن.
- **(وقف النبي) يورو من كل مسلم لنصرة نبي الله صلى الله عليه وسلم:** [وقف بقيمة 1.5 مليار يورو بعدد المسلمين في العالم الإسلامي]: مشروع (وقف النبي) هو وقف مقترح بقيمة 1.5 مليار يورو، مقسمة إلى 1.5 مليار سهم بقيمة يورو واحد لكل سهم، وهو وقف يهدف إلى حث كل مسلم على وجه الأرض بالمساهمة بقيمة لا تقل عن يورو واحد من أجل قيام هذا الوقف،

(1) الولايات المتحدة ومعظم دول الغرب لديهم قوائم سوداء بمن لا يرحبون بهم في دولهم، وتمارس عدد من دول الغرب الضغوط الاقتصادية على كل من لا يوافقهم في مشروعاتهم للهيمنة.

الذي سيخصص للقيام بمجموعة من المشروعات العالمية الهامة الهادفة إلى نصرته نبي الإسلام في وجه حملات التشويه والإساءة غير المنصفة عن خير خلق الله -صلوات الله وسلامه عليه⁽¹⁾. كل ذلك لدعم هذه المشروعات بالوقف وبتبرعات المسلمين. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا يا تواب يا كريم، واجمعنا على الحوض بسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم آمين.

كتب المقال:

أ. د/ غسان حمدون

(1) المشروعات المقترحة مقتطفات من كتاب: لماذا يكرهونه صلى الله عليه وسلم (ص102، 103، 104، 111، 112).